



Melkite Catholic Eparchy of Australia and New Zealand

Web: www.melkite.org.au
Email: eparchy@melkite.org.au
Tel: +61 2 9786 3444

Office: 86 Waterloo Road, Greenacre NSW 2190, Australia
Postal Address: PO Box 620, Greenacre NSW 2190, Australia

المطران روبرت رباط

بنعمة الله

مطران الروم الملكيين الكاثوليك في أستراليا ونيوزيلندا
إلى الكهنة والشمامسة الإنجيليين، زملائي خدام المذبح
وإلى الشمامسة الرسائليين والرهبان والرهبانيات ومؤمني أبرشيتنا المباركة
المحبوبة من المسيح
رسالة رعوية بمناسبة الفصح القدس والعظيم، ٢٠١٦

أخوتي وأخواتي الأعزاء بالمسيح،

لنعيد معنى عيد الأعياد إلى حقيقته، لكي لا يبكينا يسوع كما بكى أورشليم!

تُهيمن الصور المرئية على مجتمعنا اليوم. لقد أصبحت القيمة الأدبية واللغوية من الأمور الثانوية. أنظروا إلى أي إعلان ناجح في الصحافة، فهو عادة ما يكون مجرد شعار. الصورة، التي كثيرًا ما تكون صورة فوتوغرافية، هي بحد ذاتها مخزن معلومات تتضمن رسالة مكتوبة مختصرة. إن كان أحد يشك بقوة الشعارات المتكررة، لينظر إلى إحدى الإعلانات الناجحة في تاريخ التسويق الحديث وهو إعلان ال "كوكا كولا" (إعلان 'Hilltop').

لقد عاصر المتقدمون في العمر ثورة في وسائل نقل المعلومات. لقد تعلم بعضنا الكتابة بالريشة والحرير، أما أطفال اليوم فيجيدون استخدام الحاسوب المحمول والأبى باد والهواتف الذكية وغيرها، وهم ما زالوا في المدارس الإعدادية. يمكننا أن نتخيل غنى مستقبل المعلومات التي ستوفر لشبابنا التكنولوجيين.

من المؤسف، إن الآثار الصاخبة لبرج بابل الإلكتروني الحديث قادرة على أن تحجب حقائق إيماننا الجوهريّة. يُساء استخدام هذه الوسيلة مرارًا وتكرارًا فيجلب الخطأ مكان الحقيقة. بالنظر إلى الوسائل البصرية التي تُستعمل للإعتداء علينا يوميًا، نرى أن الحقيقة تختفي لتظهر مكانها الوثنية والوهمية. بُتنا نرى أن المصالح التجارية الدولية قد اختطفت وشوهت حتى أبسط الأعياد، مثل عيد القديس الشهيد فالنتين، عيد الحب، العائد إلى القرن الثالث.

قبل بدء زمن الصوم، تُباشِر المتاجر بيع بيض الفصح وكعكة العيد غير مكتثرة لمعنى الصوم وأهميته بالنسبة للمسيحيين. حتى أنه، وبسبب الجهل، لم يعد أحد يُعير اهتمامًا للسبت العظيم المقدس السابق لعيد الفصح. بات البعض يخشى من اعتبار هذا اليوم مقدسًا، على الرغم من أنه يوم مميز للمسيحيين.

لنسأل أنفسنا إن كنا نساهم بطرق معينة في تراجع الشعور بالقدسية، وعن مدى الضرر الناتج عن عدم معرفتنا الجيدة، أو عن الأعمال غير المناسبة التي نقوم بها تشبهاً بالآخرين على الرغم من معرفتنا للحقيقة.

ما الفرق بين إعداد البيضة الحقيقية التي هي رمز القيامة وإعطائها في الفصح وبين إنفاق الكثير من المال على بيض الشوكولا والحلويات كهدايا؟ الجواب بسيط. في أي متجر كبير، يمكننا أن نرى غير المؤمنين يقومون بشراء الحلويات وبيض الشوكولا وهذا لأن هذه الأشياء قد فقدت معناها الحقيقي. نحن المؤمنون بُتنا نسير على خطاهم فنشتري هذه الأشياء دون تمييز. لذلك، نحن مدعوين إلى أن نعيد المعنى إلى ما كل نقوم به في هذا الزمن المبارك، فإن قررنا تقديم بيض الشوكولا والحلويات في عيد الفصح، لنضع عليها تحية الفصح: "المسيح قام!"

إنَّ السنةَ الكنسيَّةَ هي دورةٌ من الأعيادِ والأصوامِ. ومركزُ هذه الدورةِ الليتurgiَّةِ هو الفصح، فصَحُ الرَّبِّ، عيدُ الأعيادِ. لعلَّ أوَّلَ خطوةٍ بسيطةٍ وسهلةٍ نقومُ بها في سبيلِ استعادةٍ معنى عيدِ الفصحِ هي عودتنا إلى اكتشافِ معنى تقديسِ الوقتِ. على الأقلِّ، في الأسبوعِ الأوَّلِ ما بعدِ الفصحِ، وفي الأربعاءِ يومًا الفصحِيَّةَ، لنستبدلَ التَّحيَّاتِ العاديَّةَ، مرحبا أو صباح الخير أو مساء مبارك، بعبارةِ المسيحِ قام، Christ is Risen ، Χριστός ανέστη ، فنجيبُ "حقًا قام!"

هذه هي أجملُ كلماتٍ قيلتِ عبرَ التَّاريخِ. لندعُ هذه التَّحيَّاتِ الفصحِيَّةَ تُصبحُ جزءًا من حديثنا خلالَ موسمِ الفصحِ المقدَّسِ، ولا نتركها على بابِ الكنيسةِ بعدَ خدمةِ الفصحِ وكأنَّنا عبرنا من النُّورِ إلى الظُّلْمَةِ، ومنَ الوقتِ المخصَّصِ لله إلى الوقتِ المخصَّصِ للعالمِ.

يُحزنُنِي أن يُعْتَبَرَ أَنَّهُ من غيرِ الممكنِ أن نُعيدَ لعيدِ الميلاذِ والفصحِ معناهما المسيحيَّ.

لقد حانَ وقتُ إنعاشِ عيدِ الفصحِ. علينا أن نبدأَ معَ أطفالِ جماعتنا. علينا أن نستخدمَ تحيَّاتِ عيدِ الفصحِ ونشجِّعَ أطفالنا على أن يحدوا حدونا.

أخوتي وأخواتي الأعزَّاء،

خلالَ هذا الأسبوعِ العظيمِ المقدَّسِ، شاركنا في الخدمِ الليتurgiَّةِ، وسرنا معَ مخلصنا في أيَّامِ آلامِهِ وموتِهِ المُحييِ، من بيتِ القديسينَ في بيتِ عنيا إلى مَوْضِعِ القبرِ في بستانِ الجلجلةِ (راجعِ يو ١١-٢١)، بحيثُ يمكننا أن نقولَ: "في الأُمسِ صُلِبْتُ معه، واليومِ مُجِّدْتُ معه؛ في الأُمسِ مُتُّ معه، واليومِ أُحييتُ معه؛ في الأُمسِ دُفِنْتُ معه، واليومِ قُمْتُ معه" (القديسِ غريغوريوسِ النزينزي، الخطبةِ الأولى في الفصح).

الآن، يدعوننا مخلصنا إلى مشاركتهِ قيامتهِ المجيدة. في رسالتهِ التعليميَّةِ بمناسبةِ عيدِ الفصحِ، يُدكِّرنا القديسُ يوحنا الذهبي الفمُّ بأنَّ الرَّبَّ القائمُ يدعوننا إلى الإحتفالِ بفصحِ الرَّبِّ بصرفِ النَّظَرِ عن مشقَّاتِ صومنا.

في هذه الليلةِ المباركة، دعونا نذكرُ أخوتنا في الإيمانِ غيرَ القادرينَ على الإحتفالِ بالعيدِ بسببِ العداةِ أو الاضطهادِ العلنيِّ والعنيفِ لهم. كم نحن مخطوطينَ لأننا نعيشُ في بلادٍ لا يَشوُّها التَّحيُّزُ الشَّائِعُ في أماكنٍ أخرى أقلَّ حظًا. مع ذلك، علينا أن نكونَ مُتَّيقِّظينَ لُنَجْتَبَ حريتنا ما تروِّجُ له العلمانيَّةُ المعاديَّةُ للمسيحيَّةِ. فكما يحدِّرُ القديسُ بطرسُ المجمعَ قائلاً: "كونوا قنوعينَ ساهرينَ" (١بط ٥: ٨) أكثرَ من أيِّ وقتٍ مضى.

لنتذكَّر، أيضًا، أولئكِ السَّاكنينَ في أحيائنا غيرَ القادرينَ على الانضمامِ إلينا للصلاةِ في هذه الليلةِ، وذلكِ بسببِ الشيخوخةِ أو المرضِ. لنتذكَّر منْ ليس لهم عائلةٌ أو أهلٌ، والمهجورينَ والعاطلينَ عنِ العملِ والخائفينَ، والذينَ فقدوا إيمانهم على مدى السَّنواتِ أو الذينَ لم يعرفوا المسيحِ. إنهم سيُقدِّرونَ طبقَ طعامٍ أو حلوياتٍ أو كلمةٍ أملٍ طيِّبةٍ تقدِّمها إليهم تأكيدًا منَّا على صداقتنا لهم.

في هذا الفصحِ المباركِ الذي يخرقُ الظُّلامَ، ونحن نسيرُ نحو استقبالِ الرَّبِّ القائمِ من بينِ الأمواتِ، لكم محبَّتي ولأجلكم صلاتي.

Christ is Risen! المسيحِ قام! Χριστός ανέστη!

مع بركاتي الأبويَّةِ وصلواتي.

+ المطران روبرت رباط

صدرَ عن كرسيِّنا في غرين إيكر، نيو ساولز ويلز،

فصحِ مقدَّسٍ ومجيدٍ، ٢٠١٦